[414] ما هو عليه، يدل عليه قوله تعالى: " وان تطيعوه تهتدوا " (1) وقوله تعالى: " وان تطيعوا ا ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا " (2) وهذا خطاب من ا تعالى لكافة اهل الاسلام الذين هم على طاعة ا تعالى، وانما خاطبهم بذلك تعالى لان يزيدهم رغبة في طاعته، ويثبتهم على ما هم عليه من الطاعة، ولو لا ذلك لكان هذا الخطاب لم يكن متوجها الا إلى من لم يطع ا تعالى. وفيه ايضا تعريض بان النبي صلى ا عليه وآله بطاعته تعالى، اطاعه ا تعالى، وتنبيه على الحث على طاعة ا باو جزالكلام، وعلى استحقاق الجزاء عليها، ألا ترى إلى قولك لغيرك: ان تقم اقم، وان تطعني اطعك، وان تعصنى اعصك، لم يرد بذلك نفى الطاعة عن المقول له، وانما اراد به ذكر استحقاق الجزاء على طاعته له وكذلك في المعصية لم يرد به اثبات المعصية من المقول له وانما اراد به ذكر استحقاق الجزاء على ذلك فيكون ذلك القول ترغيبا في الطاعة لموضع استحقاق الجزاء عليها و ترهيبا لفعل المعصية لموضع النهى عن فعلها. وما ذكره الثعلبي فيدل ايضا على ان ايمانه اجلى واوضح من كل شئ، ألا ترى إلى قوله له في جواب قوله: يا ابة، آمنت با ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه، فقال له في الجواب: أما ان محمد صلى ا عليه وآله لا يدعو الا إلى خير فالزمه، فأن اقراره بان محمدا صلى ا عليه وآله لا يدعو الا إلى خير مع شرح الدين الذى هو عليه ثم قوله: فالزمه، من ادل دليل على الاقرار باتباع الرسول، لان الانسان لا يختار لولده الا ما يرتضيه لنفسه، وربما طلب لولده من الخير زيادة على ما يطلبه من الخير لنفسه، ولو علم ان النجاة في غير اتباع النبي صلى ا عليه وآله، لحذر ولده من اتباعه، ونهاه عن ارتكاب ذلك الدين الذى ارتكبه. وقد ذكر مقاتل في تفسيره في سورة الانعام في قوله تعالى: " وهم بنهون عنه

---

(1) النور: 54

(2) الحجرات: 14 (*).